بدأ بمقدّمة مهمّة: وهي أن القرآنَ الكريم نَفْسَه دلّ على أن السنة محفوظة، وبهذا الضمان لحمايتها أن يبقى الدينُ محفوظاً، وأوامرُ الله تعالى الكثيرةُ بطاعة النبي –صلى الله عليه وسلم– وتحذيرُهُ سبحانه في القرآن الكريم من مخالفته –صلى الله عليه وسلم– تكاليفَ مقدورًا على القيام بها مُسْتَطاعًا تحمُّلُ أمانتها. وبغير حفظ السنة سيضيع الدينُ الذي تعهّد الله بحفظه، هذا كله قد بيّنت أدلّته في فتوى سابقةٍ لي (برقم 25208). وعلى هذا فليعلم كل مسلم أن التشكيك في السنة تشكيكٌ في القرآن، وبالتالي فهو شكٌ في دين الإسلام جملةً وتفصيلاً! فإن بلغ بالمرء الشك إلى هذا الحدّ، فعليه أن يحرص على مداواة نفسه، بالنظر في الأدلّة العقليّة على نبوّة النبي –صلى الله عليه وسلم–، والتي يأتي على رأسها القرآن الكريم، المتضمّن لأهمّ دلائل نبوّته –صلى الله عليه وسلم–: من إعجاز بلاغي، كسيرة النبيّ –صلى الله عليه وسلم–، وبشارات الأنبياء السابقين به –صلى الله عليه وسلم– والموجودة في كتب اليهود والنصارى إلى اليوم! فإن النظر في أدّلة النبوّة هو الكفيل في أن يعود المرء، فإذا ما تيقن المرء بنبوّة النبي –صلى الله عليه وسلم– وأيقن بناءً على ذلك بأن القرآن كلامُ الله المنزَّل على محمد –صلى الله عليه وسلم– فإنه سوف يُوقنُ أيضاً بأنّ السنة النبويّة محفوظة من الزيادة والنقصان، لأن القرآن الكريم قد دلَّ على وجوب حفظ السنة، فإذا وَصَلَ المسلمُ إلى هذه الحقيقة: وهي أن السنة محفوظة، إلى قيام الساعة= فقد وصل إلى الحقيقة الهادية له في هذا الموضوع، وقد حصل على الضمان الذي سيحميه من الشكوك المهلكة لدينه. وبالتالي فإنه يعود على الطعن في القرآن الكريم نفسه. ليكون هذا السبيلُ هو سبيل الخروج عن الدين،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي